Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 1, No. 13, Jun. 2019

Published online in June

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد الأول ـ العدد الثالث عشر، يونيو 2019م

اللجوء السياسي وتأثيره في العلاقات الدبلوماسية في الألف الثاني قبل الميلاد

The Political asylum and its impact on diplomatic relation in the second millennium BC

محمود عبدالمنعم الجزار

جامعة الجفرة

mahmodelgazzar@gmail.com

إبراهيم مفتاح شيره

كلية التربية– جامعة مصراتة

ibrahemsherashera789@gmail.com

الملخص:

تُعد ظاهرة اللجوء السياسي إحدى محركات السياسة الدولية بين دول العالم قديماً وحديثاً، وقد حدث في الألف الثاني ق.م العديد من حالات اللجوء السياسي في بعض مناطق الشرق الأدنى القديم، تباينت معها الدبلوماسية السياسية قديماً. وقد تباينت دبلوماسية دول المنطقة وفق مقتضيات سياساتها الخارجية، فمنها المعاهدات والأحلاف والزواج سياسي وكذلك اللجوء السياسي.

إن معرفة دبلوماسية اللجوء السياسي قديماً ليؤكد على مدى نضج الفكر السياسي عند دول الشرق الأدنى القديم، ويتجلى عمق الفكر السياسي لدول الملجأ في احتواء اللاجئين السياسيين والاعتراف بشرعيتهم ومواقفهم ومساندتهم، واستخدمتهم بعض دول الملجأ كورقة ضغط على دولهم لتحقيق مكاسب سياسية. ووجدت العديد من الأسباب الداخلية والخارجية أدت إلى وجود اللجوء السياسي تناولها البحث بالدراسة والتحليل، كما استعرض البحث حالات اللجوء السياسي في الألف الثاني قبل الميلاد والتي اتجه أغلبها إلى مصر القديمة، ولعل ذلك يرجع إلى الاستقرار السياسي للدولة النابع من استقرار وراثة العرش.

Abstract:

The phenomenon of political asylum is one of the engines of international politics between the countries of the world in ancient times and modern times. In the second millennium BC there were many cases of political asylum in some areas of the ancient Near East. The diplomacy of the countries of the region varied according to the requirements of their foreign policy, including wars, treaties, alliances, political marriage as well as political asylum.

The depth of the political thought of the countries of asylum is reflected in the political asylum countries' containment, the recognition of their legitimacy, their positions and their support, and some countries of asylum have used them as a pressure on their countries for political gains. The study also reviewed the political asylum cases in the second millennium BC, most of which went to ancient Egypt, perhaps due to the political stability of the state stemming from the stability of the succession of the throne.

المقدمة:

عرفت البشرية منذ نشأتها على الأرض ظاهرة اللجوء والبحث عن الملجأ، واللجوء لغة: مشتق من الفعل لجأ: لَجَأَ إلى الشيء والمكان، ويقال "لجأتُ إلى فلان" أي: استندت إليه واحتميت به، و"لجأت من فلان" أي: فررت منه إلى فلان (ابن منظور، (ب ت)، مج 5، ص 3997-3998)، ولذا يُعد اللاجئ من طوائف الأشخاص ذوي الوضع المهدد، ومن هنا يمكن القول أن الفرد يُعدُّ لاجئاً: إما على أساس فردي، وذلك بفراره وحيداً أو مع أسرته من البلد الذي يتعرض فيه للاضطهاد إلى بلد الملجأ، أو كجزء من نزوح جماعي جراء الأحوال السياسية أو الدينية أو الاجتماعية أو غيرها يكون فيها عرضة للاضطهاد (أحمد أبو الوفا، 2008، ص 53-62).

تعد ظاهرة اللجوء السياسي أحد محركات سياسة العلاقات الدولية بين بلدان الشرق الأدنى القديم، تلك العلاقات التي ألقت الضوء على أساليب الدبلوماسية فيما بينها، ومما لا شك فيه أن تلك العلاقات المتنوعة قد سطَّرت صفحات التاريخ السياسي لهذه البلدان، ولذا تباينت أساليب الدبلوماسية فمنها

المعاهدات والأحلاف وتجميد حالات التوتر والحروب بالزواج السياسي وبالمثل ظاهرة اللجوء السياسي محور هذا البحث.

ويُعدُ اللجوء أحد الظواهر السياسية للعلاقات الدولية حديثاً، وكان في السابق يرتبط بالعلاقات السياسية بين دول الشرق الأدنى القديم، وكان أمراً داخلياً يتصل بسياسة كل دولة على حده، ولذا كان لكل دولة منهجها في الأخذ به أو طرحه جانباً وفقاً لمتطلبات سياستها الخارجية والأحداث على الساحة الدولية. ومن هنا تكمن صعوبة البحث في تتبع هذه الظاهرة السياسية، إذ لم يجدها الباحث بشكل مباشر في صفحات تاريخ العلاقات الدولية بين دول الشرق الأدنى القديم، وإنما يجدها تطل عليه بين الحين والآخر ولها بصماتها الواضحة على هذه العلاقات.

وما من شك في أن معرفة الكيانات السياسية القديمة المتعلقة بمسألة اللجوء السياسي لَيؤكد على مدى نضج الفكر السياسي عند دول منطقة الشرق الأدنى القديم، إذ أن سياسة احتواء اللاجئين السياسيين، والاعتراف بشرعية مواقفهم ومساندتهم، مع استخدامهم كورقة رابحة لتحقيق مكاسب سياسية، إنما يشير إلى أسلوب سياسي ناضج ويؤكد بدوره على مدى عمق الفكر السياسي وتطوره في منطقة الشرق الأدنى القديم.

أهداف البحث:

1- حصر أشهر أمثلة اللجوء السياسي في الشرق الأدنى القديم في الألف الثاني ق.م.
2- عرض الحالات بشكل فردي أو جماعي بما يتوافق واستيفاء عناصر ونقاط موضوع البحث.
3- تتبع الأحوال التاريخية لحالات اللجوء السياسي وتبيان تأثرها وتأثيرها في سياسة العلاقات الدولية.
4- تسليط الضوء على دول الشرق الأدنى وموقفها من اللجوء السياسي كدولة ملجأ.

وعلى أية حال يُعدُ هذا البحث محاولة لدراسة ظاهرة سياسية قديمة قدم الفكر السياسي في الشرق الأدنى القديم، وتكمن أهمية الدراسة في كونها محاولة إبراز تطور الفكر السياسي القديم، والذي يمكن أن نعده الإرهاصات الأولى لفكرة "القانون الدولي" في تاريخ الشرق الأدنى القديم.

فكرة اللجوء وتطورها:

نبعت فكرة اللجوء عند الإنسان القديم من خلفية معتقداته الدينية إزاء الكون المحيط به بكل ما فيه من أخطار تهدد أمنه واستقراره، حيث اعتاد الإنسان القديم أن يلجأ إلى القوى العظمى الخيّرة طلباً للحماية من القوى الشريرة والأمراض والأعداء؛ وتبدو تلك الفكرة واضحة تماماً عند الإنسان المصري القديم الذي وجد في الرموز الدينية الملجأ والملاذ الآمن الذي يهرع إليه عند شعوره بالخطر، ويتضح ذلك من رقية وردت في بردية "إيبرز" والتي تضمنت تضرعاً لـ آست طلباً في الحماية ضد كل الأخطار: "يا آست، حرريني، أنقذيني من كل ضرر وشر ومن المحن، ومن كل عدو يعترضني ذكر كان أم أنثى" (Ghalioungi, P., 1987, p. 10).

كما تتضح الفكرة ذاتها من واقع خطابات أحد الموتى، إذ بعث رجل بخطاب إلى روح زوجته المتوفاة، راجياً إياها أن تكف عما تسببه له من ألم، وإلا سيلجأ إلى الرموز الإلهية لحمايته من روحها التي تؤرقه بسبب كثرة زيارتها له مع أنه لم يرتكب إثماً في حق زوجته الراحلة (Gardiner, A. & Sethe, K., 1928, pp. 8-9.).

ولم يختلف الأمر كثيراً عن ذلك فيما يتعلق بالإنسان في بلاد العراق القديم ففي محاولته لفهم البيئة التي تميزت بالتقلب وعدم الاستقرار والتغير الدائم إلى درجة إلحاق الضرر والأذى بالإنسان، لجأ إلى البحث عن القوى الخفية الخيرة والشريرة التي تتحكم في عالمه، فلجأ إلى الآلهة محاولاً اكتساب رضاها (سليم، 2001، ص 324).

ومن هذا المنطلق الديني تطورت فكرة اللجوء لتلائم متطلبات الإنسان تجاه حاجته للحماية والأمان، فكان المفهوم السياسي للجوء إذ دفعت الأحداث السياسية بعض الأشخاص ممن يتمتعون بمكانة سياسية ما، إلى الفرار من أوطانهم طلباً للحماية والدعم من بلدان أخرى، وبذلك ظهرت مصطلحات: (1) اللجوء السياسي، و(2) اللاجئ السياسي، و(3) دولة الملجأ.

ومن وجهة نظر القانون الدولي الحالي فإن اللجوء السياسي يتيح للاجئ السياسي الفرار من الدولة التي ينتمي إليها بجنسيته إلى دولة أخرى نجاةً بدينه أو جنسه أو آراءه السياسية والقومية، وقد يطلب

من الدولة التي لجأ إليها منحه صفة اللاجئ، وإنه وإن كان شائعاً استعمال اصطلاح "حق الملجأ، فليس معنى ذلك أن لمن يطلب اللجوء إلى دولة ما حقاً في الحصول على ما يطلبه، ولذلك فإن فقهاء القانون الدولي يرون أن وصف "الحق" إنما يَصْدُق على سلطة الدولة المطلوب إليها اللجوء أي دولة اللجوء، فلها الحق في منحه أو منعه (الدقاق، 1985، ص 324 – 325).

وإذا ما كان التوضيح السابق لمفهوم اللجوء السياسي هو تفسير لهذا المصطلح من وجهة نظر القانون الدولي الحديث، فواقع الأمر يؤكد إن اللجوء السياسي من وجهة نظر التاريخ القديم لم يختلف كثيراً عن ذلك المفهوم، فطبقاً لحالات اللجوء السياسي في الألف الثاني ق.م محور البحث، يلاحظ أن اللاجئ السياسي هو شخص ذو مكانة سياسية في بلده، اضطرته التقلبات السياسية إلى الفرار من موطنه إلى بلد آخر طلباً لعون في بعض الأحيان ومساعدة الدولة التي يلجأ إليها، أو بالأحرى دولة اللجوء، التي تُعد بالنسبة للاجئ السياسي منفى اختياري له.

وما من ريب في أنه قد يحدث عند البعض تداخل بين مفهوم مصطلحين هما: "اللجوء السياسي"، و "النفي السياسي"* ، إذ يجمع بينهما الأسباب السياسية كمبرر للبعد عن الوطن، ولكن في حالة اللجوء السياسي فإن اللاجئ يفر بنفسه، كما يختار ملجأه بنفسه إلى الجهة التي يشعر أنها ستوفر له الأمن والحماية، أما في حالة "النفي السياسي" فتقوم سلطة قوية بإجبار الشخص الذي يُنفي على الابتعاد عن الوطن لمكان ما تحدده وتختاره تلك السلطة، كما هو حال الملك مورشيليش الثالث (أورخي تيشوب) والذي سيرد ذكره لاحقاً، إذ أقصاه عمه الملك "خاتوشيلش الثالث" عن العرش ونفاه إلى بلاد "نوهاششي" بسوريا وجعلها منفى إجباري له، ولكنه تمكن من الفرار ولجأ إلى بلد آخر اختاره كمنفى له، فأصبح بذلك لاجئاً سياسياً (Bryce, T., 2005, p. 186.).

وثبت أن تعريف اللجوء السياسي حديثاً كان كما في التاريخ القديم، من حيث حق دولة الملجأ في منح أو منع حق اللجوء، وفقاً لمصالحها السياسية، وخير مثال حالة الأمير المتياني "متي وازا" الذي فر

* لم يكن النفي عقوبة سياسية فقط في مصر القديمة، بل كان أيضاً عقوبة ضد بعض الجرائم كاليمين الكاذب، وعقوبة لجريمة السلب والنهب، وكان النفي إلى ثارو شمال شرق البلاد، أو كوش في الجنوب (سليم ، عبد اللطيف، 2001، ص ص 168-173).

عقب اغتيال والده الملك "توشراتا" طالباً اللجوء السياسي من دولة بابل، إلا أن بابل لم تمنحه حق اللجوء (Helck, W., 1986, col. 811.) لأسباب تتعلق بسياستها الخارجية مع آشور من جهة وخيتا من جهة أخرى أثناء تلك الفترة، ففي **الأولى**: وجدت روابط مصاهرة أسرية بين بابل وآشور (Luckenbill, D., 1926, p. 21.) علاوة على وجود مصالح مشتركة أدت إلى التقارب بينهما ولو إلى حين، بالإضافة إلى علم بابل الجيد بأن آشور تساند الحزب المناوئ الذي سبب الانقسام وأودى بحياة "توشراتا" (Gadd, C.J., 2007, p. 9; Saggs, W.H., 1966, p. 81.)، ولذا آثرت بابل الحياد تجاه قضيه اللجوء السياسي للأمير المتياني "متي وازا".

وأما **الثانية**: علاقة بابل بدولة خيتا في ذلك الوقت، فقد قويت العلاقات بينهما بالمصاهرات السياسية، إذ تزوج الملك الحيثي "شوبيلوليوما" بأميرة بابلية (Goteze, A., 1975, p. 13; Bryce, T., 2005, p. 173.)، ومن جهة أخرى فقد كانت بابل تعي جيداً موقف خيتا من متياني ومدى مصالحها في تلك الدولة إذ أنه على الرغم من اجتياح الملك الخيتي "شوبيلوليوما" لأراضي تابعة لدولة متياني (Goteze, A., 1969, p. 318; Macqueen, J.C., 1986, p. 46; Lemche, N.P., 1995, p. 1206.) إلا أنه كان يعمل على بقاء تلك الدولة كقوة حاجزة في وجه تطلعات آشور نحو ممتلكات خيتا (Muhammed, M.A.Q., 1960, pp. 112, 117; Wooley, L., 1961, p. 29; Saggs, W.H. 1966, p. 82; Helck, W., 1986, cols. 110-111.) وصدق حدس البابليون في ذلك، إذ لجأ "متي وازا" أمير متياني إلى خيتا ومُنِحَ حق اللجوء من ملكها "شوبيلوليوما"* (Feigin, S.I., 1934, pp. 230-232.).

وهكذا يتضح أن حق منح اللجوء السياسي كان أمراً تقرره كل دولة وفق مصالح سياستها الخارجية ووفق معايير الدبلوماسية بالدولة التي فر منها اللاجئ السياسي.

* يبدو أن الملك الحيثي شوبيلوليوما كان يرحب باستقبال اللاجئين السياسيين، حيث منح حق اللجوء كذلك لحاكم ميرا بآسيا الصغرى (Garstang, W. & Gurney, O.R., 1955, p. 95).

أسباب اللجوء السياسي:

تنحصر أسباب اللجوء السياسي في عاملين: الأول داخلي، والثاني خارجي، ولقد تنوعت وتباينت أسباب ودوافع اللجوء السياسي في كليهما، وما من شك في أن العديد من الأسباب جميعها قد تضافرت لتشكل وحدة ضغط تدفع المرء للفرار وطلب المأمن باللجوء السياسي، ونستشهد في ذلك ببعض الحالات كالتالي:

الأسباب الداخلية:

يُعدُ عدم استقرار أمن الدولة – إما لأسباب داخلية أو خارجية – من أهم العوامل التي تدفع إلى القيام بانقلاب لإقصاء صاحب الحق الشرعي عن عرش الحكم، ومن ثم يعد الفرار من أرض الوطن وطلب اللجوء إلى قوى أخرى مطلباً واقعاً لا مفر منه. ولعل أبرز الأسباب الداخلية المؤدية لذلك ما ينجم من صراع حول ولاية العرش لعدم وجود أُسس لتنظيم الوراثة فيه، وبرز هذا الأمر واضحاً في خيتا، والتي عانت منذ بداية استقرارها كدولة لها دور في أحداث الشرق الأدنى القديم أثناء الألف الثاني قبل الميلاد، من صراعات سياسية حول الحكم (Hardy, R.S., 1941, p. 205 f; Guterbock, H.G., 1970, p. 73.)؛ ويُعد الملك "تيلبينوش" واحداً ممن حاولوا وضع أُسس لتجنيب البيت الحاكم صراع تكرار حوادث الاغتيالات السياسية لمن هم مرشحون لتولي الحكم، فلجأ إلى تشريع قانون غدا قاعدة ثابتة لتولي العرش ورد فيه: "لنفترض أن أميراً ولد من الصف الأول وصل إلى العرش. إذا لم يوجد أمير من الصف الأول، فليأت بعده في المملك ولد من الصف الثاني، وإذا لم يوجد أمير، (ولا) وارث، فليبحثوا عن زوج لابنة من الصف الأول ليصبح ملكاً" (زايد، 1966، ص ص 471-471 وكذلك الحمداني، 2012، ص ص 20-24 وكذلك Bryce, T., 2005, p. 107-109; Alp, Sedat, 2005, p. 60;). وعلى الرغم من ذلك، إلا أنه لم يتم التقيد بكامل قواعد توريث الحكم كما ورد في القانون المشرَّع، فتم خرق القانون بعد وفاة الملك "مواتاليش" 1294 ق.م ولم يكن له وريث من الصف الأول بل من إحدى المحظيات، وسرعان ما نشب الخلاف بين الوريث وعمه الذي لم يعترف بشرعيته فنفاه

عن البلاد، ولكن الوريث فر كلاجئ سياسي (Lloyd, S., 1989, p. 47; Sandars, N.K., 1978, p. 33).

ويقدم تاريخ دولة متياني، مثال مماثل ببلوغ "توشراتا" سُدة الحكم بطريقة غير شرعية بعد قتله الوريث الشرعي، فانقسم البيت الحاكم إلى حزبين ينازع كل منهما الآخر، فنتج عن ذلك عدة حالات من الاغتيالات السياسية "توشراتا" نفسه أحد ضحاياها (Kitchen, K.A., 1962, p. 25; Saggs, W.H., 1966, p. 81; Gadd, C.J., 2007, p. 9.)، ووقع العناء على ابنه الأمير "متي وازا" فهرب لاجئاً إلى خيتا، التي أجابته لتحقيق مكاسب في سياستها الخارجية(Helck, W., 1986, col. 811.).

وفيما يختص بمصر القديمة، فلم تطالعنا حالات لجوء سياسي خرجت منها إلى دول الشرق الأدنى طلباً في عون القوى الخارجية على نطاق الحكام والأمراء، ولعل ذلك يرجع لاستقرار الأحوال السياسية الداخلية، وأهمها وضوح نظرية وراثة العرش، التي حجبت أطماع المتطلعين للعرش (مهران، 1983، ص 11-12)، ولم تذكر المصادر حالات صراع حول العرش إلا في بعض الأوقات القليلة، مالبثت إلا وعادت أحوال الاستقرار مرة ثانية لما كانت عليه، ولم يُسمح بأي حال من الأحوال قيام حروب أهلية أو انقسامات سياسية. وأهم هذه الحالات يمكن اجمالها في: (1) محاولة اغتيال الملك "أمنمحات الأول"؛ (2) محاولة "عنخ اس با آمون" أرملة "توت عنخ آمون"، والتي لجأت إلى دولة خيتا للزواج بأحد أبناء ملك خيتا لأنها تنأى بنفسها عن الزواج بأحد رعاياها (Sayce, H.A., 1928, p. 26 f; Goetze, M., 1969, p. 319; Lesko, B., 1978, p. 9; Schulman, R.A., 1979, P. 187; Aldered, C., 2006, p. 69)، وسرعان ما قام رجال القصر برفض الأمر وحسمه، وتم زف أمير خيتا إلى القبر وقتله بدلاً من أن يُزف إلى الملكة الأرملة (Goetze, M., 1975, p. 395; Idem, 2006, p. 17)، ولعل هذا الأمر يرتبط بسياسة الدول وتنظيمها، والذي يأنف أي تدخل أجنبي في الشئون الداخلية للدولة المصرية؛ (3) محاولة اغتيال الملك "رعمسيس الثالث".

الأسباب الخارجية:

يمكن أن يكون اللجوء السياسي بفعل تأثير عوامل سياسية خارجية تؤدي بدورها إلى عدم الاستقرار والإطاحة بالبيت الحاكم، وهناك أمثلة عديدة في هذا الشأن، ومنها العلاقات التي سادت بين الدولة الآشورية ومملكة ماري، فبعد بلوغ الملك "شمس أداد" (1814- 1782ق.م) سدة الحكم في دولة آشور بدأ في العمل على توسيع نفوذه نحو الغرب، كما هو الحال مع كل الدول التي حكمت العراق قديماً، واصطدم الملك "شمش أداد" بممالك المدن الكبرى في شمال سورية مثل قرقميش وحلب وقطنة وماري (Kupper, J.R., 2006, pp. 7-8.)، وتحقيقاً لأطماعه قام بغزو مملكة ماري (Oppenheim, L., 1952, p. 130.) واستولى عليها واغتيال حاكمها "يخدون ليم"، وقام بإقصاء الوريث الشرعي "زمري ليم" ابن الملك السابق، علاوة على ذلك قام "شمس أداد" بتنصيب ابنه "ياسماخ أداد" حاكماً على ماري في الفترة 1792ق.م- 1782ق.م (Lewy, J., 1957, p. 34.) ولم يعد أمام الأمير "زمري ليم" ابن الملك السابق إلا الفرار إلى حلب طالباً اللجوء السياسي من حاكمها "يارليم ليم"، الذي منحه إياه (Dossin, G., 1956, p. 65.)، ولذا كانت الأحداث السياسية الخارجية دافعاً للجوء السياسي.

حالات اللجوء السياسي في الألف الثاني قبل الميلاد:

نسوق في هذا المقام حالة اللجوء السياسي الوحيد من مصر القديمة إلى الإقليم السوري، التي ارتبطت بشخص موظف مصري يدعى "سا . نهت" (سنوهي) يؤرخ بعهد الملكين أمنمحات الأول وسنوسرت الأول من الأسرة الثانية عشر.

1- سنوهي كلاجئ سياسي:

يسمى بطل القصة "سا . نهت" أي ابن الجميزة، وكان أميراً من أمراء الأسرة الثانية عشرة يعمل في البلاط الملكي زمن أمنمحات الأول، وتدل ألقابه على أنه كان من المقربين للملك والملكة وبقية أفراد العائلة الحاكمة (Blackman, A.M., 1932, pp. 1-41; Lefebvre, G., 1949, p.7 ff; Lichtheim, M., 1973, pp. 222-235; Wilson, J., 1969, pp. 18-

22)، وتعد قصته نموذجاً لحالة لاجئ سياسي مصري، أجبرته الظروف السياسية على الهرب من مصر بحثاً عن ملجأ آمن، يأمن فيه على نفسه خوفاً من عواقب أحداث سياسية وقعت بالقصر الملكي أثناء عصر الأسرة الثانية عشر، إذ ترتبط هذه القصة بفترة حكم كل من الملك "أمنمحات الأول" وولده "سنوسرت الأول" ويبدو أن فترة أواخر حكم الملك "أمنمحات الأول" شهدت نوعاً من الصراع السياسي داخل أروقة القصر الملكي استهدفت حياة الملك بمؤامرة فاشلة نعلم أخبارها مما بلغنا من تعاليم الملك "أمنمحات الأول" لابنه "سنوسرت الأول" (Breasted, J.H., 1906, §§ 474-483, pp. 228-232; Anthes, R., 1957, p. 185 ff).

ويبدو أن بعض المتآمرين أعادوا الكرة ثانية؛ إذ استغلوا فرصة خروج ابن الملك وولي عهده الأمير "سنوسرت" بحملة إلى حدود مصر الغربية، ومن ثم قاموا بمحاولة أخرى لاغتيال الملك، وبينما كان الأمير "سنوسرت" في طريق العودة من حملته، إذ برسل من القصر الملكي ينقلون إليه نبأ وفاة الملك "أمنمحات الأول" (Gardiner, A.H., 1916, p. 169.).

وعلى الرغم من الجانب الأدبي الرائع للقصة، إلا أنها تلقي ظلالاً سياسية لمواطن مصري أجبرته حالة الخوف المرتقب لأحوال السياسة الداخلية للدولة إلى الهرب من تلقاء نفسه، وهنا تبدأ رحلة سنوهي مع اللجوء السياسي والهرب خارج حدود مصر، فلماذا قرر سنوهي الهرب؟

إن واقع الأمر ليؤكد أن كل الملابسات التي تتعلق بهرب سنوهي من مصر ملابسات سياسية، فهو رجل ذو مكانة في القصر الملكي وله حظوة ومنزلة عند الملك والملكة (Redford, D.B., 1992, p. 83.) وتعكس ألقاب سنوهي هذه المكانة حيث لُقِّبَ بـ "سليل الحسب والصدر الأعظم ومدير أقاليم العاهل في الأراضي الآسيوية وقريب الملك حقاً ومحبوبه، إني التابع الذي يتبع سيده، وخادم الحريم الملكي و(خادم) سليلة الحسب عظيمة المديح زوجة الملك" (Gardiner,A.H. 1916, pp.165, 170; Parkison, R.B., 2001, p. 292; الجزار، 2008، ص ص 185-189).

هذا من ناحية مكانة سنوهي وعلاقته بالعائلة الملكية، ومن ناحية أخرى فإن أحد الباحثين يرى في قرار سنوهي بالفرار عقب سماعه خبر وفاة الملك "أمنمحات الأول" وما أصابه من خوف وهلع حينما علم بذلك ليؤكد أن وفاة الملك لم تكن وفاة طبيعية، وأن سنوهي كان متآمراً في ذلك (Nibbi, A., 1981, p. 175.) وخشي عواقب افتضاح أمره في تلك المؤامرة، ومن ثم فقد آثر الفرار بعيداً عن الوطن، ولكن حقيقة الأمر غير ذلك إذ توضحها نصوص بردية سانهت، والتي ذكرت أنه بعد أن صعدت روح الملك أمنمحات الأول إلى السماء أرسل الموظفون من سمار الملك بالقصر من يبلغ ولي العهد سنوسرت الأول والذي كان مفوضاً لقمع سكان الهضاب وقرع الذين في تحنو سراً بذلك النبأ ويستدعيه على عجل. ويتحدث سنوهي قائلاً: "ولقد كنت عن قرب بقارعة الطريق حين أقبل الرسول فسمعت صوته وهو يحدثهم، فإذا قلبي يخفق،.. وذراعاي ترتخيان والفزع يدب في جميع أوصالي ... وكان أن وليت وجهي شطر الجنوب فقد قررت ألا أعود إلى القصر، وتوقعت حدوث فتنة داخلية ولم أستطع العيش دبرها.. " (الجزار، 2008، ص ص 190-211).

هنا توفرت الظروف السياسية التي دفعت سنوهي للهرب كلاجئ سياسي، كما أنه قد اختار منفاه بنفسه فوفقاً لنص البردية لم يدفعه أحد لذلك ولكنه أرجعها إلى مشيئة الإله (Davies, V., 1975, p. 47.)، وولّى سنوهي وجهه شطر الشرق هارباً لمعرفته الجيدة ببلاد الأسيويين، وتتبعت نصوص البردية مناطق هروبه شرقاً بوصف دقيق (الجزار، 2008، ص ص 212-223 Green, M., 1983, p. 50;) . وقد عبر سنوهي أسوار الحاكم وبدأ في مغادرة حدود البلاد باحثاً عن مأوى آمن، وكان يهدف الوصول إلى "بيبلوس" ولكنه لم يمكث فيها خشية أن يكون هناك من يلاحقه (Goedicke, H., 1992, pp. 28-40.)، ثم اتجه إلى قِدم* إذ ذكر النص: "لقد انحرفت نحو بيبلوس ولكنني توجهت إلى قَدم"، ولعل ذلك يوحي أن قَدم تقع بالقرب من بيبلوس ربما في شرقها، ومكث

* تباينت آراء الباحثين حول معنى وموقع قدم، فيرى ويلسون أنها مصطلح سامي تعني "الشرق" (Wilson, J., 1969, p. 19.)، بينما يرى جرين أن قدم هي منطقة تقع شرق سلسلة جبال لبنان (Green, M., 1983, p. 58.)، على حين يرى جيديكه أن قدم تقع بموضع ليس ببعيد عن حدود مصر الشرقية وقريباً من ساحل فلسطين وربما كانت منطقة زاهي (Goedicke, H., 1986, p. 46.).

سنوهي في قَدم عام ونصف، ثم لبى دعوة الشيخ "عامو بن ننشي" أحد الحكام في بلاد رتنو العليا** (Goedicke, H., 1986, p. 46.)، وقد وفر له هذا الشيخ الملجأ الآمن وأقطعه أرضاً من أجود أراضيه وزوجه بابنته (Heaton, E. W., 1974, p. 132.)، بل وجعله قائداً على قواده وكان سنوهي بمثابة مستشاراً سياسياً لهذا الشيخ مما يدل على أن الشيخ قد وفر لسنوهي كل ما يحتاج إليه كلاجئ سياسي من دعم مادي ومعنوي، ولكن سنوهي كان يتوق شوقاً للعودة إلى وطنه وأخيراً وبعدما استقر الأمر للملك سنوسرت الأول بعد قضاءه على كل الفتن الداخلية سمح لسنوهي بالعودة لمصر، بل وجعله مربياً لأبنائه الامراء (Redford, D.B., 1992, p. 84; Parkison, R.B., 2001, p. 292.). تلك هي حالة اللجوء السياسي الوحيدة التي خرجت من مصر وارتبطت بموظف مصري في البلاط الملكي من الأسرة الثانية عشر.

2- "متي وازا" و"زمري ليم" وبروتوكول اللجوء السياسي:

ما من ريب في أن إشكالية اللجوء السياسي لم تكن قديماً. وحديثاً أيضاً. تتم دون تنظيم ومعايير وقوانين محلية وإقليمية ودولية تحكمها، قوانين تُفرض على كلا الطرفين: (أولاً) اللاجئ السياسي، (ثانياً) دولة اللجوء، نظراً لما يترتب على ذلك من دخول دولة اللجوء في عداء، أو عداء أشد مع دولة اللاجئ السياسي، ويرى الباحثين في ضوء ما قاما برصده من حالات اللجوء السياسي في منطقة الشرق الأدنى القديم طلية تاريخها، أنه لم تفصح الدلائل الأثرية والنصية صراحة عن وجود معاهدة* مكتوبة في هذا الشأن، ولكن ما تم رصده من حالات من واقع النصوص المكتوبة يمكن للباحثين أن يطلقا عليها اسم "بروتوكول اللجوء"، إذ ذكرت الموسوعة البريطانية أن البروتوكول وثيقة تحتوي على محضر محادثات يجريها ممثلون دبلوماسيون، كما توضح الوثيقة أن الدبلوماسيين قد اتفقوا على مسائل مهمة، فالبروتوكول وثيقة

** تقع رتنو العليا شمال فلسطين (Wilson, J., 1969, p. 19.).

* المعاهدة اتفاقية رسمية بين دولتين مستقلتين أو أكثر، وهي عادة وثيقة مكتوبة، وقد تكون شفاهة بموافقة ممثلي الدول (الشويخات، 2004م).

حكومية إلا أنها لا ترقى إلى مستوى المعاهدة حتى تُقرّها الحكومات المعنية. (Encyclopedia Britannica, Chicago 2012).

أما **حق اللُّجوء** فهو المأوى والحماية التي تمنحها دولةٌ ما لشخص هارب من دولة أخرى وفقًا للقانون الدولي. وحق اللجوء تحكمه قوانين وطنية واتفاقيات دولية. ووفقًا لما ورد ذكره في ميثاق الأمم المتحدة، فإن اللاجئين يمكن أن يطلبوا حق اللجوء، إذا كانوا يخشون الاضطهاد لأسباب عرقية أو دينية أو وطنية أو لمعتقدات سياسية أو اجتماعية. وليس لأي شخص لا يواجه هذه المخاطر حق في طلب اللجوء، فالاضطهاد السياسي هو السبب الرئيسي في أن تمنح الدول حق اللجوء. وهناك نوعان رئيسيان من أنواع اللجوء وهما: **اللجوء داخل الوطن، واللجوء خارج الوطن**. فاللجوء داخل الوطن تمنحه الدولة داخل حدودها. واللجوء خارج الوطن . ويطلق عليه عمومًا **اللجوء السياسي** . تمنحه البعثات الدبلوماسية . مثل السفارات . أو على ظهور السفن. ووفقًا للقانون الدولي، فإنه لا يحق لأية دولة أبدًا أن تمنح حق اللجوء السياسي، ما لم تكن هناك اتفاقية مع الدولة المضيفة تسمح بذلك، على الرغم من أن مثل هذه الممارسة نادرة الحدوث (الشويخات، 2004م، ص 261).

ولعل خير مثالين على ذلك:

أولاً. البروتوكول الذي تم بين الملك الحيثي "شوبيلوليوما" والأمير الميتاني "متي وازا" كلاجئ سياسي وقد ورد فيه: ... هرب "متي وازا" ولجأ إلى الشمس "شوبيلوليوما"، وتحدث الملك العظيم: إن تيشوب حدد له كل ما يتعلق بحقوقه إذ مد له يد العون، وعليَّ القيام بمساعدة ماتيوزا ابن توشراتا بأن أضعه على العرش حتى لا تزول دولة ميتاني، البلاد العظيمة"(Winckler, H., 1907, p. 36).

وقد أثنى وامتدح الأمير "متي وازا" الميتاني قبول الملك شوبيلوليوما له كلاجئ سياسي وتعهده بمساندته فذكر قائلاً: "الملك العظيم شد على يدي قائلاً سأقتحم أرض متياني، ولن أتخلى عنك، وسأجعلك ابني، وسأفي بوعدي وأتوجك على عرش أبيك. إن الكلمة الخارجة من فمه لا ترد" (Weinfeld, M., 1970, p. 191).

يبدو أن الملك شوبيلوليوما كانت له نظرة مستقبلية في سياسة دولة خيتا الخارجية، إذ كانت له رغبة في إنشاء دولة حاجزة في الجنوب الشرقي من بلاده، لذا رغب في توطيد العلاقة مع دولة ميتاني بعدما قطع العهد على نفسه بإعادة الأمير ماتيوزا إلى بلاده وتتويجه كملك عليها، وقد تطلب الأمر زيادة تقوية العلاقات بمصاهرة سياسية، ولذا فقد زف الملك شوبيلوليوما ابنته على أمير المتياني "متي وازا" اللاجئ السياسي لديه (Winckler, H., 1907, p. 36)، وقد ذكر نص البروتوكول: ".... ومددت يدي لـ متي وزا بن توشراتا وجعلت ابنتي زوجة له" (Feigin, S.I., 1934, pp. 230-231; Muhammed, M.A.Q., 1960, p. 112).

ثانياً البروتوكول الذي تم بين "ياريليم ليم" ملك مملكة يمخد الآمورية ومقرها حلب، و"زمري ليم" حاكم مملكة ماري، والذي فر لاجئاً إلى مملكة يمخد الآمورية عقب اغتيال والده "يخدون ليم" ومنحه "ياريليم ليم" حق اللجوء في مملكة يمخد الآمورية (Munn-Rankin, J. M., 1956, p. 69)، ليس هذا فحسب بل سانده من أجل استعادة عرش آبائه ووقع معه بروتوكولاً بهذا الخصوص (Kupper, J.R., 2006, pp. 7-8.)، ودعَّمَ "ياريليم ليم" هذا الأمر بمصاهرة "زمري ليم" إذ زوجه من ابنته (Dossin, G., 1956, p. 63). وما من شك في أن الدعم الذي تلقاه "زمري ليم" من "ياريم ليم" من أجل استعادة عرش ماري كان له أثر كبير على الوضع العام لمملكة ماري، ولذلك ذكرت النصوص أن "زمري ليم" قد حفظ هذا الجميل وهو ما جعله ينعت "ياريم ليم" بصفة الأب، ليس هذا فحسب بل جعله رسول الإله حدد أهم آلهة حلب، وكان "زمري ليم" الوسيط بين "ياريليم ليم" والإله حدد (Malamat, A., 1980, p. 75)، كما حفظت ألواح مدينة ماري الأثرية العديد من النصوص التي توضح خضوع "زمري ليم" لسلطة "ياريم ليم" في سنوات عهده الأولى (Crouch, C.L., Et al, 2012, pp. 85-88 ; Heimpel W., 2003, p. 44). وقد أشاد "زمري ليم" بمساندة ملك يمخد الآمورية له فقال ممتدحاً إياه: "والدي بحق فقد جعلني استعيد عرشي، إنه الوحيد الذي ساعدني والذي سيعمل على تقويه أركان عرشي" (Munn-Rankin, J. M., 1956, p. 78).

وهكذا يتضح مما سبق أن اللاجئ السياسي له حقوق وعليه واجبات، وتتمثل الحقوق في:

1- الحماية والمساعدة، إذ هو شخص دفعته الأحوال المضطربة إلى الفرار من وطنه.

2- طلب الأمان والعون، إذ أنه شخص صاحب حق في كثير من حالات الجوء ويحتاج لمن يسانده في استعاده حقوقه.

أما أهم الواجبات المفروضة عليه فهي:

أ- احترام قوانين دولة الملجأ. ب- الطاعة والولاء للبيت الحاكم.

ج- التعاون المستقبلي مع دولة الملجأ كحليف رداً لجميلها ودعمها المادي والمعنوي.

3- لجوء الملك المخلوع مورشيليش الثالث (أورخي تيشوب) إلى مصر:

كانت مصر موطن أمن وأمان لمن جاورها من الدول، فهى الملجأ والملاذ لكل باحث عن الأمان، ويطالعنا التاريخ القديم بعدد من حالات اللجوء السياسي من دول الجوار لعل أهمها من خيتا وسوريا وفلسطين، وتعد حالة أورخي تيشوب أكبر حالة لجوء سياسي في الألف الثاني ق.م، وتبدأ المشكلة بعدما توفي الملك مواتاليش قائد موقعة قادش ولم يترك وريثاً للعرش، فلم يكن له ولد من زوجته الأولى وإنما ولدان من إحدى جواريه، الأول يدعى كورونتا (Kurunta)والثاني الأصغر سناً يدعى أورخي تيشوب (Urhi-Teshub) وهو الذي تسلم العرش بعد أبيه، وأطلق على نفسه لقب مورشيليش الثالث Mursili III ، لكن عمه الذي كان قائداً للجيوش زمن أبيه مواتاليش استطاع أن يستولي على الحكم وأطلق على نفسه لقب خاتوشيليش الثالث Hattusili III (Singer, I., 2001, p. 403; Bryce, T., 2005, pp. 268-269)

كان خاتوشيليش الثالث شقيق الملك مواتلليش الثاني، يشغل في عهد أخيه منصب قائد حرس المملكة والعائلة المالكة "جال ميشيدي" GAL.MESEDI وهى وظيفة لضمان سلامة الملك والملكة، وزوجاته، ومحظياته، بالإضافة إلى ضيوف الملك والملكة (الأجانب)، ومما لا شك فيه أن أغلب من تولوا هذا المنصب أصبحوا ملوكاً في عصر مملكة خيتا الحديثة (Blasweiler, J., 2013, pp. 36-37). وعادة ما كان يتولى هذا المنصب أخو الملك أو عمه، نظراً لخطورته في الدولة، إذ يعد صاحب هذا

المنصب هو الرجل الأول بعد الملك إذا سمح له الملك بذلك على الرغم من وجود أبناء ذكور له، ويعد خاتوشيليش الثالث أقوى من تولى هذا المنصب في الدولة الخيتية الحديثة أثناء عهد أخيه مواتاليش الثاني، وقد كلفه الملك بالعديد من المهام الصعبة منها صد خطر قبائل "كاسكا" (Bryce, T., 2009, p.374; Singer, I., 2011, p.37) والقضاء عليها، وحقق خاتوشيليش نجاحاً باهراً، ليس هذا فحسب بل قام بغزو المدن الشمالية المقدسة منها مثل "نيريك" موطن تيشوب إله العاصفة (Bryce, T., 2009, p.506)، وقد كافأه مواتاليش الثاني بتنصيبه ملكًا على حاكبيش Hakpiš في شمال وسط الأناضول، وكانت عاصمة الجزء الشمالي للملكة الخيتية (Bryce, T., 2009, p.506; Blasweiler, J., 2013, p. 43).

وحينما أصبح مورشيليش الثالث (أورخي تيشوب) على مقعد عرش خيتا (1272-1267ق.م) كان على يقين تام بقوة عمه خاتوشيليش في المملكة بسبب منصبه قائد حرس المملكة والعائلة المالكة، علاوة على كونه ملك حاكبيش في شمال خيتا، لذا سعى إلى تقليص نفوذه، ونتيجة لذكاء خاتوشيليش وعلمه بأن إرادة الملك هى قانون واجب الطاعة، فقد أطاع كل أوامر ابن أخيه مورشيليش الثالث (أورخي تيشوب) عندما قيد سلطته، لسبع سنوات وفقًا لما ذكره خاتوشيليش نفسه في نص"الاعتذار" الذي وصف تفاصيل صراعه مع مورشيليش الثالث (أورخي تيشوب)، وهو مرسوم ملكي أعلنه خاتوشيليش كتبرير لعزله مورشيليش الثالث (أورخي تيشوب)، واغتصابه العرش، وأوضح فيه خاتوشيليش أن ما حدث وفق مشيئة وقدر إلهي، ولعل في هذا تفسير واضح بأن خاتوشيليش كان على يقين بعدم شرعيته في الحكم، ولذا سعى لتقويتها وتثبيتها بقوة إلهية (Giorgieri, M., Mora, C., 2010, p.137)، إذ كان يتوقع حدوث انقلاب ضده في خيتا لوجود حزب موالٍ لـ مورشيليش الثالث (أورخي تيشوب) (Beckman, G., 2016, p. 69)، وذكر خاتوشيليش الثالث أنه ساعد ابن أخيه في اعتلاء العرش إذ قال: "[عندما أخي] أصبح [إله (توفي)]، ... [احتراماً] لأخي لم أفعل أي

شيء (الشر)، لذلك، بما أن أخي لم يكن له ابن شرعي، أخذت ثبته* في حكم خاتي، ووضعت كل خاتي في يده، ثم كان [الملك العظيم] على أراضي [خاتي]" (Beckman, G., 2016, p. 70).

كما يؤكد خاتوشيليش في صلاته شعوره بالعزلة فيقول: "... و(هم) تخلوا عني، أصدقائي و(أصحابي"، حيث حصل أورخي تيشوب على دعم كبير منهم، ويضيف خاتوشيليش: "كان أورخي تيشوب يغار مني، وحاول أن يصنع الشر لي، ونقل كافة المدن التي أملكها مرة أخرى له، وعمل على إذلالي، واحتراماً لأخي أنا لم أفعل أي شر، وتحملت سبع سنوات" (Archi, F., 1971, p.201; Macqueen, J.G., 1986, p. 91; Bryce, T. 2005, pp. 252-253).

حرص خاتوشيليش على التأكيد بأن الملك مورشيليش الثالث (أورخي تيشوب) هو الذي بدأ بالشر ضده وذلك بإرسال قوات جيشه إليه، ولما كان خاتوشيليش على يقين من صحة موقفه، فإنه عرض الأمر على رب العاصفة تيشوب ليحظى بنبوءة تقرر المحق من المخطئ؟، وما من شك في أن خاتوشيليش كان مغتصباً للعرش بنص اعتراف لابنه ووريثه تودخاليش الرابع مغبة أن يصبح مذنباً أمام آلهة خيتا (Blasweiler, J., 2013, p. 32)، وما إن بلغ الصراع أشده بين مورشيليش الثالث (أورخي تيشوب) وعمه خاتوشيليش الثالث، الذي شعر بسوء العاقبة من أعمال ابن أخيه، حتى جاهر بالعداء له ورفع الأمر بينهما للآلهة، ثم تمكن "خاتوشيلش" من تطويق الملك وأسره ونصّب نفسه ملكاً على خيتا (Kitchen, K.A., 1982, p. 73; Goetze, A., 1975, p. 256)

لم يُقْدِمْ خاتوشيلش الثالث على التخلص من ابن أخيه مورشيليش الثالث (أورخي تيشوب) ربما تقديراً لذكرى شقيقه الملك مواتلليش الثاني، ولكن طبقاً لما جاء في نصوصه فقد نفاه إلى بلدة "نوهاششي"* Nuhashshi بشمال سوريا: "لقد وهبته في بلاد نوهاششي مدناً ثابتة وإذ كان قد عزم

* أي: حُجَّته وهي تورية في الجملة ويُقصد بها أورخي تيشوب Urhi-Teshub ابن مواتاليش من أحد سراريه، وكان قد عهد له مواتاليش بعرش خيتا من بعده.

* نوهاششي منطقة تمتد من غرب الفرات إلى نهر العاصي، بين حماة وحلب، وقد ورد اسمها في أرشيف ماري وألالاخ، ويبدو أنها لم تكن منطقة متماسكة قبل حملات شوبيلوليوما في سوريا، وكانت تخضع اسمياً لميتاني، وتشير النصوص أنها كانت مكونة من عدة إمارات لكل منها حاكم خاص (Bryce, T. 2005, pp. 166-167).

على أي هجوم آخر، فكان يمكن أن يسافر إلى بابل وهنا قبضت عليه وأرسلته إلى مكان عبر البحر" (Helck, W., 1963, p. 87; Idem, 1985, cols. 872-873; Kitchen, K.A., 1982, p. 73; Bryce, T. 2005, p. 264)، ويتضح من النص السابق أن خاتوشيلش الثالث حينما علم بنوايا الملك المخلوع في الهرب إلى بابل، قام بنقله من بلد منفاه نوهاششي إلى مكان آخر، ربما كانت بلاد الآشيا Alasiya** (Wouters, W., 1989, p. 226; Kitchen, K.A., 1982, p. 73; Bryce, T. 2005, p. 265).

وهكذا تخلو الساحة تماماً أمام الملك الجديد خاتوشيلش الثالث، كان لزاماً عليه أن يقي نفسه من جميع أفراد عائلة مواتلليش الثاني، أو على الأقل ممن لهم الحق في المطالبة بالعرش، فبعدما تم إقصاء مورشيليش الثالث (أورخي تيشوب) عن العرش ونفيه، لم يبق أمام خاتوشيلش غير أخيه . شقيق أو غير شقيق . الأمير كورونتا، والذي كان مسئولاً عن تربيته بتكليف من الملك مواتلليش الثاني بصفته " قائد حرس المملكة والعائلة المالكة" بتربيته، فنشأ الأمير كورونتا بين أبناء عمه وأصبح خاتوشيلش بالنسبة له المعلم والقائد والقدوة (Bryce, T., 2005, pp. 268-269)، ولهذا يمكن لنا أن نتساءل: **إلى أي قطب قد ينجذب ويميل الأمير كورونتا؟**، في هذا الصراع، إلى جبهة أخيه مورشيليش الثالث (أورخي تيشوب) صاحب الحق الشرعي في العرش، أم إلى جبهة عمه ومُعلمه وقائده خاتوشيلش الثالث مغتصب العرش، أخطار كثيرة على الملك المغتصب مواجهتها، توقعات بظهور أخطار داخلية، ويقين بوجود أخرى خارجية، قد تدفع بمملكة خيتا إلى نفق مظلم.

تمثل الخطر الداخلي في الجماعات المناوئة لحكمه، والتي قد تلجأ إلى المؤامرات في صراعها من أجل السلطة، ومما لا شك فيه أن هذه الأحزاب المناوئة قد فكرت في الأمير كورونتا من أجل الوصول إلى العرش (Blasweiler, J., 2013, pp. 32-33)، ولكن خاتوشيلش الثالث نجح في حسم هذا الأمر، إذ يظهر نجاحه بجعل ابن أخيه الأمير كورونتا يتخذ موقفاً موالياً لعمه على حساب أخيه، ولذا كافأه

** قبرص الحالية.

بتعينه ملكاً على" أرض تورخونتاشا" (Blasweiler, J., 2015, p.6)، إذ ورد على لسان تودخاليش الرابع . ابن خاتوشيلش الثالث وخليفته على العرش . في نص نُقش بالحيثية على لوح برونزي عثرت عليه البعثة الألمانية في العاصمة خاتوسا في 1986/07/20م: "حينما أعلن أبي خاتوشيليش الحرب ضد أورخي تيشوب ابن مواتلليش بعدما عزله أبي من الملك، ولم تثبت خيانة كورونتا، ولم يقم بأي عمل خائن، (لذا) عَيَّنَ والدي كورونتا ملكاً على أرض تورخونتاشا" (Bryce T., 2005, pp. 268-270; Lorenzo d'Alfonso, 2014, p. 226). ولم يكن تنصيب كورونتا ملكاً على "تورخونتاشا" رداً للولاء، وإنما حيلة من خاتوشيلش الثالث لإبعاده عن أنصاره ومؤيدي حق أبناء مواتلليش في اعتلاء عرش خيتا في العاصمة خاتوسا (Singer, I., 2001, pp. 401-402; Bryce T., 2005, p. 270)، وهكذا نجح خاتوشيلش الثالث في السيطرة على الخطر الداخلي وضمن ولاية ابنه من بعده.

أما الخطر الخارجي فقد تمثل في ميتاني، وبابل، وآشور، ومصر:

أما **ميتاني** فقد بدأت دولة ذات سيادة وبلغ امتدادها قرب منتصف الألف الثاني ق.م حتى الساحل الشرقي للبحر المتوسط ومنطقة شمال الرافدين حتى الضفة الشرقية لنهر دجلة (Roaf, M., 1990, p.132)، ونجحت في بدايتها من تقويض توسع خيتا في الإقليم السوري، وبدأت أيضاً بالعداء مع الدولة المصرية، ثم تحول إلى تقارب ومصاهرة، وما أن انتقلت خيتا إلى عصر الدولة الحديثة عند منتصف الألف الثاني ق.م إلا ونجحت في الخروج من الإطار الأناضولي إلى الإقليم السوري الأرحب حتى حلب (Roaf, M., 1990, p. 132)، وبدأت مرحلة جديدة منذ عهد الملك شوبيلوليوما الأول (1350-1322 ق.م) إذ مالت الدولة إلى الاستعدادات الحربية وحرصت على استعادة مافقدته في السابق، فحصَّنت العاصمة خاتوسا بالأسوار المنيعة، واتجه إلى حرب ميتاني من جديد فانتصر عليها واستولى على عاصمتها، ونصَّب ولديه الأول ملكاً على حلب، والثاني في قرقميش، كما وضع ملكاً اسمياً على عرش ميتاني (أمهز، 2010، ص ص 208-213)، ونظراً لتنامي قوى آشور فقد حرصت خيتا على بقاء دولة ميتاني كدولة حاجزة، ولعل هذا يتضح من موقف الملك الحيثي "شوبيلوليوما" من لجوء

الأمير الميتاني "متي وازا" (Helck, W., 1986, col. 811; Gelb, I.J., 1973, pp. 70-83; Davidson, A.J.R., 2014/2015, pp. 43-44).

أما **بابل** فلم يكن لها في هذه المرحلة أطماع سياسية، وكانت على علاقة ودية مع خيتا، رغبة منها في تأمين طرق القوافل التجارية في الإقليم السوري، وتشير الرسائل المتبادلة بين ملوك الدولتين – لاسيما رسالة خاتوشيلش الثالث – إلى تدخل خيتا في شؤون السياسة الداخلية لبابل، كما يتضح منها أن الكاشيون كانوا يوجهون كتبهم في هذه المرحلة إلى ملك خيتا بعد أن فقدت مصر سيادتها على المنطقة السورية الشمالية وحلت محلها سيادة خيتا (أمهز، 2010، ص ص 208-209)، علاوة على دعم بابل السياسي والعسكري لخيتا ضد مصر في قضية لجوء "أورخي تيشوب" كما سيرد تفصيله لاحقاً.

أما **آشور**، فقد كانت العلاقات الآشورية الخيتية طيبة في بدايتها حيث تم في عهد شوبيلوليوما الأول (1350-1322 ق.م) (الأحمد، الهاشمي، 1990، ص 253) تحالف بين الطرفين ضد المملكة الميتانية في عهد ملكها توشراتا سعياً منها للإضعافها فنجح ملك خيتا بالقيام بحملات عسكرية ناجحة على الأراضي المتاخمة لحدود مملكته، وتمكن من ضم أراضيها فضلاً عن سيطرته على مدن حلب وأراضي غرب الفرات مكنه ذلك من السيطرة على طريق رأس الفرات التجاري، ونجاح الملك آشور- أوبلط الأول في التخلص من السيطرة الميتانية وإعلانه استقلال آشور (السعدي، 1998، ص 304-305).

بيد أنه بعد وفاة الملك توشراتا تغيرت سياسة ملك خيتا شوبيلوليوما الأول من خلال موقفه من الانقسام الذي حصل في البيت الميتانى الحاكم ووقوفه إلى جانب الوريث الشرعي للعرش الميتانى "متي وازا" الذي فر إلى خيتا لاجئاً، ولم يدعمه ملك خيتا فحسب، بل زوجه من ابنته وقربه إليه وذلك لمخاوفه من تنامي قوة الآشوريين في المنطقة وتوسعاتهم إلى خارج حدود بلاد آشور وإخضاعهم العديد من المناطق ونجاحهم في السيطرة على أراضي من بلاد الشام وتنامي قدراتهم العسكرية فسعى لإيجاد دولة صديقة له تكون حاجزاً بينه وبين الآشوريين وذلك عن طريق مساعدة "متي وازا" لإستعادة عرش الدولة الميتانية (سلغز، 2011، ص 98؛ إسماعيل، 1990، ص 36)، حيث أنفذ الملك شوبيلوليوما الأول حملة

عسكرية إلى حاكم قرقميش هدفها التحالف والقيام بحملة ضد بلاد آشور لإرجاع "متي وازا" إلى عرش الدولة الميتانية ولكن الحملة فشلت (الأحمد، الهاشمي، 1990، ص 258).

وبعد وفاة الملك شوبيلوليوما الأول بالطاعون تولى الحكم بعده ابنه أرنواندا الثاني (1322-1321 ق.م) ولكنه لم يحكم طويلا فتولى بعده الحكم أخوه "مورشيليش الثاني" (1321-1295 ق.م) وفي عهده سعى إلى تأمين حكمه وحدود مملكته والقضاء على الفتن والمؤامرات داخل بلاده خصوصاً مع تنامي قوة الآشوريين ومحاولة مصر ترتيب أوضاعها الداخلية (الأحمد، الهاشمي، 1990، ص 259؛ السعدي، 1998، ص 306). كما اتسمت سياسة ملوك خيتا بالتحريض المباشر للملوك الكاشيين ضد المملكة الأشورية، رغبة منهم في جعل المملكة الكاشية أداة يقاتلون بها الأشوريين، بعد سقوط المملكة الميتانية، الأمر الذي جعل الحدود الأشورية – الخيتية على تماس مباشر، وربما أراد الملك الخيتي بذلك فتح جبهة مع الأشوريين، تُشغلهم عن طموحاتهم المتمثلة بالتوسع في منطقة شمال بلاد الرافدين التي أصبحت تحت سيطرة خيتا بعد سقوط دولة الميتانين (Bryce, T. 2001, pp. 99-103).

وبقيت العلاقات الاشورية – الخيتية بعد وفاة الملك آشور – أوبلط الأول حتى سقوط المملكة الخيتية حوالي عام 1180 ق.م متوترة سعى خلالها كلا الطرفين إلى تأمين قوتهما العسكرية والسياسية وتحين الفرص للتوسع على حساب الأخر بالتزامن مع التغيرات السياسية في ميزان القوى الدولية آنذاك.

أما ما يرتبط بمصر فما من شك في أن الألف الثاني قبل الميلاد شهد تحركات عناصر جديدة عرفت اصطلاحا باسم الشعوب الآرية أو الهندو- أوروبية؛ وهم الحيثيون شمالاً بمنطقة الأناضول، والخوريون شمال شرق سوريا، والكاشيون شرقاً بمنطقة الرافدين والآخيون باليونان حيث مثلت بضغطها إرهاصاً لوجود أحد عناصرهم في مصر وهم الهكسوس (Van Seters, J., 1966, pp. XIX-220; Roaf, M., 1990, p. 108; Wilson, J. A., 1951, p.155; Millard, A.R., 1973, pp. 29-52; Roux, G., 1992, pp. 208 – 223).

وبعدما تخلصت مصر من " الهكسوس" بدأت مرحلة جديدة في سياستها الشرقية عبر سيناء تقوم على مبدأ "المد التوسعي" دون "المد الوقائي" الذي ساد مرحلة ما قبل الهكسوس، وذلك من خلال مفهوم

"الإمبراطورية" الذي بدأ منذ بداية الأسرة الثامنة عشرة على عهد أحمس (Hoffmeier, J. K., 1989, pp. 181-193; Idem, 1990, pp. 83-9; Idem, 1991, pp, 117-124.).

ولقد ساعد على تبني السياسة المصرية الخارجية لتوجه "المد التوسعي" اتفاقه مع ظهور القوى الكبرى التي سادت الشرق الأدنى القديم أثناء تلك الفترة. فمملكة خيتا بدأت مرحلة المد التوسعي في سوريا، فيما سيطرت ميتاني (مملكة الخوريين) على الساحل الشرقي للبحر المتوسط ومنطقة شمال الرافدين حتى الضفة الشرقية لنهر دجلة، في حين سيطر الكاشيون على جنوب بلاد الرافدين، والعيلاميون شرقها ليحكموا سيطرتهم على جنوبي غرب إيران (Roaf, M., 1990, p. 132) ومن ثم لم يكن متوقع أن تقف مصر بمعزل عن هذه القوى، ليس فقط لمواكبة التيار الدولي التوسعي بل لاستعادة وجودها التاريخي بالإقليم السوري (Redford, D.B., 1992, pp. 130-136; Helck, W., 1975, col. 130; Simons, J.J., 1937, nos. XII - XIV.).

وقد ذكرت المصادر المتعددة ذلك منها على سبيل المثال لا الحصر: الحوليات الملكية والسجلات اليومية والمراسلات الرسمية والمعاهدات ومناظر القتال ومراحل ولوحات النصر وقوائم المدن وقصائد المديح، وكذلك السير الذاتية للأفراد المعاصرين والمشاركين للأحداث وكذا المصادر المعاصرة للدول الأخرى (Sethe, K., 1906, pp. 155-175; Breasted, J.H. 1901, pp. 39-54; Kemp, B.J., 1989, pp. 197-200; Redford, D.B., 1992. pp. 140-146.).

بدأت الدولة المصرية في النصف الأول من الأسرة 18 بأخذ الخطوة الإيجابية نحو التربص الحيثي-الميتاني في الفرات الأعلى، وأخذت الخطوة الإيجابية نحو التوغل الخيتي في المدن السورية ذات العمق الاستراتيجي للدولة المصرية (Steindorff, G. & Seele, K.C., 1957, pp. 35-36; Redford, D.B., 1979-1980, pp. 68-69; Macqueen, J.C., 1986, pp. 36-37.).

ونجح تحوتمس الثالث في فرض السيادة المصرية وضمن ولاء بابل وخيتا وترك آشور في سعيها لإضعاف ميتاني، وواصل أمنحتب الثاني السياسة نفسها والتي تحول معها موقف ميتاني إلى الولاء التام لمصر وهو الأمر الذي ضمن لمصر عدم إطالة خطوطها القتالية لأبعد من قادش وإيجاد حليف يضمن كسر شوكة دولة خيتا ومطامعها البادية في الأفق وتعزز ذلك بالزواج السياسي في عهد تحوتمس الرابع (Goedicke, H., 1979-1980, pp. 201-213; Olmstead, A.T.E., 1922, pp. 223-232; Idem, 1924, pp. 174-175; Pirenne, J., 1962, p. 199 ff; Muhammed, M.A.Q., 1959, pp. 106-119; Schulman, A.R., 1979, pp. 177-193.) ودخلت الدبلوماسية المصرية آنذاك حالة الاسترخاء وبرزت على الساحة الدولية سياسة النفاق الدولي مما نتج عنه تراجع المد التوسعي وانحصار الوجود المصري أمام تمدد الكيان الخيتي (Bigler, R.R. und Geiger, B., 1994, pp. 11-17; Meltzer, E.S., 1974, p. 32; Björkman, Gun, Neby, 1974, pp. 43-51;).

وهكذا أصبح على مصر قبول الواقع الحيثي الجديد في علاقاتها بالإقليم السوري (Spalinger, A.J., 1979, pp. 55-89.) والذي امتدت آثاره لمصر بذلك المطلب الشهير من أرملة الملك توت عنخ آمون في الغالب للزواج من ابن الملك الحيثي حوالي عام 1323 ق.م، الأمر الذي استلزم تدخل الطبقة العسكرية التي كانت ترقب الموقف (Mumane, W., 1985, p. 194).

استعادت مصر عافيتها مع مطلع الأسرة 19، وغدت المواجهة العسكرية لا مفر منها وازداد العداء والصراع بين الدولتين حول العمق الاستراتيجي بين الدولتين في الإقليم السوري، ونجح سيتي الأول في التصدى لخيتا شمال سوريا وإعادة السيطرة المصرية على المدن الفينيقية والسورية، واستكمل ولده رعمسيس الثاني من بعده، استرجاع سوريا الشمالية، إلا أن هذه المحاولة لم تنجح كلياً، إذ انتهى الأمر بمعاهدة صلح سنة 1278 ق.م، جاءت بعد سنين طويلة من موقعة قادش (أمهز، 2010. ص 208 Schulman, A.R., 1964, pp. 53-56;)، ولعبت السياسة الدولية دورها وغدا كل طرف يلعب بما تحت يديه من أوراق سياسية كان لها دوراً كبيراً في سير أحداث العلاقات الدولية آنذاك.

هكذا انفرد الملك خاتوشيلش الثالث بالأمر في خيتا، ولكن الملك المخلوع مورشيليش الثالث (أورخي تيشوب) فر من منفاه واختار هذه المرة بلداً لم يكن ليجول في ذهن عمه الملك خاتوشيلش الثالث أن يلجأ إليه في يوم من الأيام، إذ فر الملك إلى مصر تلك الدولة التي تناصبها دولة خيتا العداء، مصر بلد الملك "رعمسيس الثاني" العدو اللدود لدولة خيتا. ومنذ ذلك الحين صار مورشيليش الثالث (أورخي تيشوب) موضوعاً لعدة خطابات عُثِرَ عليها في أرشيف بوغاز كوي، وقد تناولت الخطابات مسالة لجوء مورشيليش الثالث (أورخي تيشوب) إلى مصر، وما ترتب على ذلك من تداعيات تتعلق بالعلاقة بين مصر وخيتا وحلفائها آنذاك (Goelet, O., 2001, p. 122)، ففي الخطاب المرسل من ملك خيتا خاتوشيلش الثالث إلى الملك "كادشمان أنليل" الثاني ملك بابل، كان ملك خيتا يستعرض العلاقات الطيبة التي ربطت بينه وبين الملك "كادشمان تورجو" والد ملك بابل الحالي (Bierbrier, M. L., 1975, p. 109)، وحرص خاتوشيلش الثالث ملك خيتا على التأكيد على مساندة ملك بابل له في قضية مورشيليش الثالث (أورخي تيشوب) الذي فر لاجئاً إلى مصر، إذ ورد في الخطاب:

".... عدوي الذي هرب إلى بلاد أخرى، وذهب إلى ملك مصر وعندما راسلته بأن أرسل إليّ بعدوي، لم يرسله إليّ، فتوترت العلاقات مع ملك مصر، وإذا لم يُقلع عن مساعدة عدوي فستكون الحرب فيما بيننا" (Edel, E., 1958, p. 130-133).

ووفقاً لما ورد من كلمات في الخطاب فقد وصف ملك خيتا المغتصب للعرش صاحب الحق الشرعي في العرش الملك المخلوع مورشيليش الثالث (أورخي تيشوب)، كما أكد على رفض الملك رعمسيس الثاني لطلبه بشأن تسليم "أورخي تيشوب"، الأمر الذي أسفر عن حالة توتر في العلاقات بين الجانبين (Helck, W., 1963, p. 95-96).

كذلك ورد بالخطاب نفسه ما يشير إلى دعم دولة بابل لخيتا في أمر مورشيليش الثالث (أورخي تيشوب)، ليس هذا فحسب بل واستعدادها للمضي قدما معها في حالة اندلاع الحرب ضد مصر، إذا ورد: "..... عندما راسلت والدك بأني لست على وفاق مع ملك مصر، فذكرت لوالدك "كادشمان تورجو" أن ملك مصر أعلن الحرب ضدي، فأجاب والدك: اذهب ضد ملك مصر وسأذهب معك وسأجند الجند

واستعد للزحف فالجند والمركبات معدة للتحرك، أما أنا فسأستعد للزحف" (Luckenbill, D., 1921, p. 202).

تباينت آراء الباحثين حول تأريخ الخطاب، فيري إيدل وبيربرير أنه كُتِبَ في وقت لاحق للمعاهدة المصرية–الخيتية، أي قبل العام الحادي والعشرين من حكم "رعمسيس الثاني"(Edel, E., 1958, p. 133; Bierbrier, M. L., 1975, pp. 109-110)، وأكد ذلك هيلك بأن مورشيليش الثالث (أورخي تيشوب) لجأ إلى مصر في العام الثامن عشر من حكم "رعمسيس الثاني" (Helck, W., 1963, p. 96)، إذ تضمن الخطاب إشارات إلى علاقات سابقة على عقد المعاهدة بين مصر وخيتا، على حين يرى أحد الباحثين ومنهم روتون أن المراسلة تمت بعد عقد المعاهدة اعتماداً على أن وفاة الملك "كادشمان تورجو" كانت بعد العام الحادي والعشرين من حكم "رعمسيس الثاني" (Rowton, M.B., 1960, p. 18).

وعلى أي حالٍ فإن أهمية الخطاب تعلو على تباين الآراء حول تأريخه، إذ يؤكد على أن أمر لجوء "أورخي تيشوب" إلى مصر قد انعكس بكل أبعاده على العلاقات الخارجية بين الدولتين، إذ كانت قبل المعاهدة علاقة تدمر من الجانبين قد تمتد إلى صدام عسكري، وبما أن الملك المصري "رعمسيس الثاني" رفض تسليم الملك الشرعي "أورخي تيشوب" لمغتصب عرش خيتا خاتوشيلش الثالث، فإن ذلك ولا شك يزيد حالة التوتر بين الدولتين.

ويبدو أن أمر لجوء "أورخي تيشوب" لم يكن بالأمر الهين على الجانبين الخيتي والمصري، إذ وجدت رسالة أخرى في بوغاز كوي أرسلها "رعمسيس الثاني" إلى ملك ميرا Mira بآسيا الصغرى، ويتضح أنها كانت رداً من رعمسيس الثاني على رسالة من حاكم ميرا، سأل فيه عن مورشيليش الثالث (أورخي تيشوب) اللاجئ السياسي في البلاط المصري، وقد ورد في الرسالة ما يلي: "هذا ما قاله وسر ماعت رع ستب أن رع الملك العظيم ملك مصر، ابن رع رعمسيس مرى آمون إلى كوبانتا– كورونتا ملك ميرا، من ناحيتي فإن الأمور على خير حال وكذا زوجاتي وأولادي وقواتي وخيولي وكل بلداني بخير حال وآمل أن تكون كذلك لك ملك ميرا، والآن فقد استمع ملك مصر إلى كل ما كتبته بشأن مسألة أورخي

تيشوب، فهي ليست كما تتصورها وعليك أن تتذكر حسن العلاقات التي أقمتها أنا الملك العظيم ملك مصر مع أخي ملك خيتا، فإله الشمس وإله العواصف في أخوه صادقة وسلام طيب إلى الأبد، هاك مسالة أورخي تيشوب التي كتبت لي عنها، فالملك العظيم ملك خيتا، لم يتوقف عن الكتابة إليّ بشأنه، فهل للملك العظيم ملك مصر أن يأسر أورخي تيشوب" (Meeissner, B. 1918, pp. 43-44).

ومما هو جدير بالذكر هنا أن إجابة الملك رعمسيس الثاني على سؤال ملك خيتا بشأن لجوء أورخي تيشوب، لم تكن واضحة تماماً، وإن كان الخطاب قد تضمن فقرات أخرى يمكن منها استنتاج أن الملك المصري قد اعترف بشرعية حكم خاتوشيلش الثالث ملك خيتا، وعليه فإن رعمسيس يؤيد شرعية فعل خاتوشيلش في عزل ابن أخيه أورخي تيشوب من الملكية، كما أوضح في رده على كوبانتا- كورونتا، ملك ميرا، الذي استجوبه بشأن هذه المسألة. على الرغم من أن المقطع الذي يحتوي على هذه الإجابة غير مكتمل، فإنه لا شك في أن الفرعون كان يعلن دعمه الكامل لـ خاتوشيلش على أرخي تيشوب، إذ ورد: "يحيط علما بالتحالف الجيد الذي قام به الملك العظيم، ملك أرض مصر، مع الملك العظيم، ملك أرض خيتا، أخي، نحن في الأخوة الجيدة، في سلام جيد. لقد أعطى رب الشمس لي، ورب العاصفة له هذا إلى الأبد. لاحظ ذلك: (بشأن) قضية أورخي-تيشوب التي كتبتها لي، فالملك العظيم، ملك أرض خيتا، تعامل معها كما كنت أتمنى" (Bryce, T., 2005, pp. 278-279).

ولا شك في أن هذا الخطاب قد كتب بعد المعاهدة مما يدل على استمرار وجود أورخي تيشوب في مصر، وإن كان هناك من يرى أن طلب خاتوشيلش الثالث من رعمسيس الثاني بخصوص مسالة القبض على أورخي تيشوب ربما يشير إلى وجوده في مكان آخر قريب من مصر (Wouters, W., 1989, p. 229)، ويرجح أن أورخي تيشوب خشي من عواقب عقد المعاهدة بين مصر وخيتا ولذلك لاذ بالفرار إلى مكان غير معلوم (Bryce, T., 2005, p. 281).

وبعدما أثيرت قضية أورخي تيشوب من خاتوشيلش الثالث بعدما علم من مصادره أن أورخي تيشوب عاد إلى أرضه دون علمه وبدعم من رعاياه أرسل رسالة شديدة اللهجة إلى الملك رعمسيس الثاني، فما كان من رعمسيس أن أظهر غضبه ورد عليه برسالة بذات اللهجة يخبره أن الطائر قد طار من الحظيرة،

فذكر له:"أما ما كتبتموه لي بخصوص مسألة أورخي تيشوب: فليس الأمر هو أنه ذهب إلى أرض قدش! وليس الأمر هو أنه ذهب إلى أرض حلب! وليس الأمر هو أنه ذهب إلى أرض كيزوادنا! هكذا كنت قد أخبرتك. هاك، أنا لم أفهم هذه الكلمات التي كتبتها عن هذه المسألة من أمر أورخي تيشوب، على النحو التالي: "أحضروه إلى أرض مصر!" أنا لا أعرف أين هو مستقر. [لقد طار مثل الطير]".

لقد كان رعمسيس الثاني على الأرجح راضٍ بأخذ أورخي تيشوب كلاجئ عند، وكوسيلة لضمان التزام شريكه الخيتي في المعاهدة بشكل صارم بشروط الاتفاق، خاصةً فيما يتعلق بالمصالح المصرية في سوريا. وقد كان خاتوشيلش أكثر حذراً لتجنب تجدد الأعمال العدائية مع مصر، فهو على يقين بأن ابن أخيه لن يتخل عن آماله في استعادة عرشه، وسيقوم بمحاولة جادة لاستعادته إذا تحصل على دعم مصري. من ناحية أخرى فقد وجد رعمسيس الثاني في الملك المخلوع كنزاً لا يقدر بثمن لمعلومات مباشرة عن خاتوشيلش الثالث ملك خيتا المغتصب للعرش، ونقاط قوته وضعفه.

ومما لا شك فيه أن الأمور استقرت بين الدولتين بنصوص المعاهدة، تبين لرعمسيس الثاني أنه لم تعد هناك فائدة من أورخي تيشوب ويجب إظهار حُسن نيته تجاه شقيقه الملك، لذا فكر رعمسيس الثاني في تسليم اللاجئ إليه أورخي تيشوب. وما أن أحس الملك اللاجئ بذلك إلا وغادر مصر إلى مكان غير معلوم ربما دون إذن أو معرفة من رعمسيس الثاني. وتشير تفاسير المراسلات إلى أن خاتوشيلش الثالث لم يكن مقتنعاً بقول رعمسيس الثاني أن أورخي تيشوب هرب من مصر، إذ كان خاتوشيلش يرغب بعد الوفاق مع ملك مصر أن يظل أورخي تيشوب في مصر وتحت حراسات وأعين خاتوشيلش قبل رعمسيس الثاني حتى لا يُسمح له بأن يصبح قوياً أو أن يشن حرباً على خيتا (Bryce, T., 2005, p. 280-281).

يبدو أن خيتا كانت حتى وقت مراسلات زواج رعمسيس الثاني السياسي بابنة خاتوشيلش "بادوخيبا" في العام الرابع والثلاثين من حكم رعمسيس الثاني، على اقتناع بوجود أورخي تيشوب في مصر، كورقة لعب يضغط بها رعمسيس الثاني على خيتا، وهذا ما تعكسه رسالة من الملكة الخيتية بادوخيبا إلى رعمسيس الثاني، وهي بمثابة إجابة من الملكة على إحدى رسائل الملك رعمسيس الثاني التي أرسلها

يستوضح سبب تأخير وصول العروس الخيتية، وجاء من الملكة الخيتية على الفور كاد يقضي على الثقة التي غدت بين البيتين، فجاء: "والآن أنت يا أخي كتبت لي ما يلي: "أختي لقد كتبتي لي: "سأرسل لك ابنة". ولكنك حجبتها وسألت نفسي. لماذا امتنعت عن إعطائها لي؟ ... وفي الوقت الحالي لا أستطيع أن أعطيها لك. فهل أنا لا أعرف مثلك يا أخي، ألا تعلم أن "بيت خيتا" قد دمرته النيران؟ وما تبقي كان قد وهبه أورخي تيشوب للإله الأكبر. وحيث أن أورخي تيشوب عندك فاسأله عما إذا كان يحب ذلك أم لا!" (Helck, W., 1963, pp. 87-88, 95; Kitchen, K.A., 1982, p. 84; W. Helck, 1985, cols. 872-873; Bryce, T., 2005, p. 282-283).

ما من ريب في أن المراسلات السابقة تؤكد على مدى أهمية وخطورة أمر لجوء أورخي تيشوب على الملك خاتوشيلش الثالث وعائلته خاصة، وعلى دولة خيتا عامة. ومما لا شك فيه أن تداعيات هذه الأحداث هي وراء توجه خيتا وحرصها على عقد معاهدة سلام مع مصر، إذ يتضح زوال دولة متياني . الدولة الحاجزة . جعل خيتا في مواجهة مباشرة مع دولة آشور الفتية الناشئة وهو ما لم تكن تقبله دولة خيتا بأي حال من الأحوال (Rowton, B.M., 1960, p. 17; Lloyd, S., 1989, p. 45)، وبدأ بالفعل تحدي آشور لخيتا بعدما أحس ملك آشور في نفسه القوة بعث برسالة إلى ملك خيتا يطلب مآخاته والمساواة بينهما في المنزلة، مما أثار حفيظة وغضب ملك خيتا فأجابه بالرد التالي: "ما هذا الحديث عن الأخوة وزيارة جبل أمانا، بماذا أخاطبك عن الأخوة بيننا، هل ولدنا أنا وأنت من أم واحدة؟، لم يخاطب أبي أو جدي ملك آشور عن الأخوة، فلماذا تخاطبني كملك عظيم". ولذلك وأمام تنامي قوة آشور، سعت خيتا لعقد حلف مع بابل ليمثلا جبهة ضد أطماع آشور في الفرات الأعلى (Goetze, A., 1975, p. 258).

كان الذعر يسيطر على دولة خيتا داخلياً، ولعل مرد ذلك وجود صاحب الحق الشرعي في العرش حراً طليقاً، ولذلك سعى خاتوشيلش الثالث في زيادة تقوية صلاته الخارجية لتأكيد ثبات عرشه في الداخل، فتارة يلجأ لعقد المعاهدات الخارجية، وأخرى بالزواج السياسي (Bryce, T., 2005, pp. 280-281). ولذا يُرْجِع أحد الباحثين السبب الرئيسي لعقد المعاهدة المصرية الخيتية إلى مخاوف

خاتوشيلش الثالث من تحالف الملك المخلوع أورخي تيشوب مع القيادة الحاكمة لمصر والمنافسة لدولة خيتا في الخارج (Spalinger, A., 1981, p. 357). وفي هذا الشأن يرى شولمان أن حالة لوجوء أورخي تيشوب إلى مصر قد أحدث تغييراً في ميزان القوى الدولية في الشرق الأدنى القديم في النصف الثاني من الألف الثاني ق.م، والتي نجحت في فرض السلام الدولي بين مصر وخيتا (Schulman, A.R., 1979, p. 190).

وأخيراً يمكننا أن نتساءل عن الفائدة العائدة على رعمسيس الثاني من إيوائه لأورخي تيشوب؟

تشير الأحداث والوقائع جميعها إلى أن رعمسيس الثاني لم يلجأ إلى استغلال قضية مورشيليش الثالث (أورخي تيشوب) في التأثير على مجريات الأحداث، فأظهرت المصادر النصية أن رعمسيس الثاني لم يكن متشدداً في مفاوضات معاهدة السلام بين مصر وخيتا، بل كان إقرار السلام بالمنطقة هو أبلغ ما سعى إليه، ويشهد على ذلك قبوله بشرعية حكم الملك خاتوشيلش الثالث، ليس هذا فحسب بل نصت المعاهدة على مساعدة خاتوشيلش الثالث وضمان دعمه عسكرياً من ملك مصر، في حال قيام انقلاب ضده مادام باقياً في الحكم. (Schulman, A.R., 1977-1978, pp. 118-119; Bryce, T., 2005, p. 279). علاوة على ذلك كان خاتوشيلش الثالث يرغب في توريث أبنه، ولذا كان عليه أخذ التدابير اللازمة مادام أبناء مواتلليش الثاني على قيد الحياة، ومن أجل توطيد الأمن في ربوع مملكة خيتا، والوقوف أمام التحديات المحتمل ظهورها من المعارضين المؤيدين لولاية أبناء مواتلليش، ونظراً لأن خاتوشيلش الثالث كان على يقين بمدى نفوذ الدولة المصرية وتأثيرها آنذاك على مجريات أحداث المنطقة، لذلك فقد أدرج البند التالي في معاهدته مع رعمسيس الثاني، وعلى الرغم من أنه ليس إلزام على الجانب المصري، فإن خاتوشيلش الثالث يكون قد ضمن على الأقل حياد الجبهة المصرية، إذ ورد في نص البند: "ابن خاتوشيلش. . . يجب أن يكون ملك خيتا في مكان والده خاتوشيلش، بعد سنوات عديدة من حكم خاتوشيلش، ملك خيتا، إذا قام الأمراء من أرض خيتا بالتمرد ضده، فإن على رعمسيس، ملك أرض مصر، أن يُرسل المشاة والعربات من أجل الانتقام منهم" (Spalinger, A., 1981, pp. 338-339; Bryce, T., 2005, p. 279).

ومما يلزم الحديث عنه أن قضية لجوء الملك المخلوع أورخي تيشوب، قد تمخض عنها أيضاً ضمن معاهدة السلام، معاهدة مستقلة، إذ لأول مرة في التاريخ القديم يظهر ما يمكن أن نطلق عليه "معاهدة اللجوء"، إذ شرَّعت معاهدة السلام مسألة اللجوء بين البلدين، وهو التزام تعهد بتنفيذه كلا الجانبين مستقبلاً، ويتضمن أن يتم تسليم اللاجئين السياسيين كلٍ إلى بلده إذ ورد بنص المعاهدة:

"إذا فر عظيم: من أرض مصر لاجئاً إلى أرض زعيم خيتا العظيم، وكان ينتمي إلى أي مدينة لأراضي رعمسيس مرى آمون حاكم مصر العظيم وجاء إلى زعيم خيتا العظيم، فعلى زعيم خيتا العظيم ألا يستقبله وسيعمل زعيم خيتا العظيم على إحضارهم إلى وسر ماعت رع ستب إن رع حاكم مصر العظيم. وإذا ما فر عظيم: من أرض خيتا وجاء إلى وسر ماعت رع ستب إن رع حاكم مصر العظيم، وكان من إحدى مناطق أرض خيتا وجاء إلى رعمسيس حاكم مصر العظيم. فعلى وسر ماعت رع ستب إن رع حاكم مصر ألا يستقبلهم وأن يردهم إلى زعيم خيتا العظيم ولا يسمح لهم بالبقاء" (Langdon, S. & Gardiner, A.H, 1920, pp. 193-194; Wilson, J.A., 1969, pp. 199-201)، وهكذا تمت معالجة إشكالية اللجوء السياسي في المنطقة أثناء الألف الثاني قبل الميلاد، ومع مطلع الألف الأول قبل الميلاد تغيرت القوانين والمعاملات السياسية في المنطقة، وظهرت موازين قوى جديدة جعلت مصر تعيد ترتيب أوراقها في قضايا اللجوء السياسي، ونجحت إلى حد ما في استخدامها آنذاك كأوراق رابحة في العلاقات الدولية (Murnane, W.J., 1985, p. 89).

اختصارات الدوريات وبعض المراجع العلمية

AEO	= Gardiner, A. H., Ancient Egyptian Onomastica, 3 vols, Oxford University Press, london 1947.
AJSL	*The Asian Journal of Shipping and Logistics*
ANET	= Pritchard, J. B., Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament, Princeton, New Jersey, Princeton University Press, 1969.
ASAE	= Annales du Service des Antiquités de l'ägypte, Le Caire

BES = Bulletin of the Egyptological Seminar New York

CAH = The Cambridge Ancient History

CdE = Chronique d'ɘgypte. Bulletin périodique de la Fondation égyptologique Reine Elisabeth, Bruxelles.

JAOS = *Journal of the American Oriental Society*

JARCE = Journal of the American Research Center in Egypt, Cambridge (Mass.) / Boston / Princeton / New York

JCS = Journal of Cuneiform Studies

JEA = The Journal of Egyptian Archaeology. London.

JNES = Journal of Near Eastern studies

JSSEA = The Journal of Social Studies Education in Asia

LÄ = Lexikon der Ägyptologie. Herausgegeben von Wolfgang Helck und Eberhard Otto. Unter Mitwirkung von Erika Feucht. Band I, Lieferung 6 [and] 7, Wiesbaden, Otto Harrassowitz, 1975

Levant = *The Journal of the Council for British Research in the Levant, Published on behalf of the Council for British Research in the Levant*

LingAeg = Lingua Aegyptia. Journal of Egyptian Language Studies, Gttingen

MÄS = Münchner Ägyptologische Studien Herausgegeben von Hans Wolfgang Müller und Wolfhart Westendorf. Berlin, Verlag Bruno Hessling

MDOG = Mitteilungen der Deutschen Orient-Gesellschaft zu Berlin

Orientalia = Orientalia. Commentarii periodici pontificii instituti biblici / Commentarii trimestres a facultate studiorum orientis antiqui pontificii instituti biblici in lucem edidit in urbe. Nova Series, Roma

RdE	= Revue d'Egyptologie, Le Caire / Paris
SAK	= Studien zur altagyptischen Kultur, Hamburg
ZÄS	= Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde
ZDMG	= *Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft*

مراجع الدراسة:

المعاجم:

1– ابن منظور(محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الأفريقى)، (ت 711هـ/1311م)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، مج 5، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة (د. ت).

الموسوعات العربية والأجنبية:

1–أحمد الشويخات (رئيس التحرير)، الموسوعة العربية العالمية (النسخة الإلكترونية) 2004م.

2- E-Encyclopædia Britannica Ultimate Reference Suite. Chicago: Encyclopedia Britannica, 2012.

المراجع العربية:

1. أحمد أبو الوفا، الحماية الدولية لحقوق الإنسان، دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة، القاهرة 2008.
2. أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف: الجريمة والعقاب في الفكر المصري القديم، الإسكندرية 2001.
3. حسن محمد محى الدين السعدي، في تاريخ الشرق الأدنى القديم، ج2: العراق . إيران . آسيا الصغرى، الأسكندرية 1998.
4. سامي سعيد الأحمد، رضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الأدني القديم: إيران والأناضول، وزارة التعليم العالي، بغداد 1990.
5. شعلان كامل إسماعيل، العلاقات الدولية في العصور القديمة، رسالة ماجستير (غير منشورة) الموصل 1990.

6. عبد الحميد زايد، الشرق الخالد: مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام 323ق.م، دار النهضة العربية، القاهرة 1966.

7. محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، مصر، الكتاب الثاني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1983.

8. محمد سعيد الدقاق، القانون الدولي، الإسكندرية 1985.

9. محمود أمهز، في تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت 2010.

10. محمود عبد المنعم الجزار، قطوف نصية من النصوص الهيرطية، دار المصطفى للنشر والتوزيع، الإسكندرية 2008.

11. هاني عبد الغني عبد الله الحمداني، الحياة الاجتماعية في المملكة الحيثية (1680-1207) ق.م، رسالة دكتوراة (لم تنشر بعد)، كلية الآداب . جامعة الموصل، 2012.

المراجع المعربة:

1- هاري سلغز، عظمة آشور، ترجمة وتحقيق: خالد أسعد عيسى . أحمد غسان سبانو، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق 2011.

المراجع الأجنبية:

1. Aldered, C., "The Amarna Period and the End of the Eighteenth Dynasty", *CAH*, 3rd Edit., Vol. II, Part 2: (History of the Middle East and the Aegean region *c.* 1380-1000 B.C.), 7th Printing, Cambridge 2006.
2. Alp, Sedat, Hittit Çağinda Anadolu, Ankara, 2005.
3. Anthes, R., "The Legal Aspect of the Instructions of Amenemhat", *JNES*, 16, 1957, pp. 176-191.
4. Archi, F., "The Propaganda of Hattusiliš III", *SMEA* 14, (1971), pp. 185-216.
5. Beckman, G., "Hattušili III between Gods and Men", in Studies in Honour of Ahmet Ünal, (eds.) Sedat, E., Özlem S., (2016), pp. 69-74.
6. Bierbrier, M. L., The Late New Kingdom in Egypt (c. 1300-664 B.C.), Liverpool 1975.

7. Bigler, R.R. und Geiger, B., ”Eine Schenkungsstele Thutmosis' IV”, *ZÄS* 121 (1994), pp. 11-17.
8. Björkman, Gun, Neby, “the Mayor of Tjaru in the Reign of Tuthmosis IV”, *JARCE* 11, 1974, pp. 43-51.
9. Blackman, A.M., Middle Egyptian Stories, “The Story of Sinuhe”, *Bibliotheca Aegyptiaca II*, (Brussels 1932), pp. 1-41.
10. Blasweiler, J., “Tarhuntassa, city of the storm god at the Karadağ volcano?”, (Arnhem (nl)– 4 2015), p:1-24.
11. Blasweiler, J., The royal family of the early Old Kingdom of Hattusa and their Tawananna’s, (Arnhem, 2013), pp:1-143.
12. Breasted, J.H., Ancient Records of Egypt: historical documents from the earliest times to the Persian conquest, Vol. I, Chicago 1906.
13. Bryce, T., Handbook of The Peoples and Places of Ancient Western Asia, Routledge, London 2009).
14. Bryce, T., The Kingdom of the Hittite, Oxford, 2005.
15. Crouch, C.L.- Jonathan Stokl, Anna Elise Zernecke, “Mediating Between Heaven and Earth: Communication with the Divine in the Ancient Near East”, Bloomsbury Academic 2012, pp. 85-88.
16. Davidson, A.J.R., Was the Mitanni a Suzerain or in a Coalition of States?, Master’s thesis for Classical and Ancient Civilizations (Assyriology), University Leiden 2014/2015.
17. Davies, W.V., “Reading of the story of Sinuhe and other Egyptian Texts”, *JEA*, 61, 1975, P. 47.
18. Dossin, G., «Une lettre de Iarîm-Lim, roi d'Alep, à Iasûb-Iahad roi de Dîr», *Syria. Archéologie, Art et histoire* 33, 1956, pp. 63-69.
19. Dothan, T., The Impact of Egypt on Canaan during the 18th and 19th Dynasties in the Light of the Excavations at Deir el-Balah, in: (Egypt, Israel, Sinai. Archaeological and Historical Relationships in the Biblical Period. Edited by Anson F. Rainey, Tel Aviv, Tel Aviv University 1987), pp.121-135.
20. Edel, E., “Die Abfassungszeit des Briefes KBo I 10 (Hattušil: Kadašman-Ellil) und Seine Bedeutung für die Chronologie Ramses' II”, *JCS* 12, 1958, p. 130-133.

21. Feigin, S.I., "The Captives in Cuneiform Inscriptions", *The American Journal of Semitic Languages and Literatures*, Vol. 50, No. 4 (Jul., 1934), pp. 217-245. *AJSL*
22. Gadd, C.J., "Assyria and Babylon", *CHA*, 2007, vol. I.
23. Gardiner, A. & Sethe, K., Egyptian Letters to the Dead, London, 1928.
24. Gardiner, A.H., Notes on the story of Sinuhe, Paris 1916.
25. Gelb, I.J., Hurrians and Subarians, *Studies in Ancient Oriantal Civilization No. 22*, Chicago-Illinois 1973
26. Ghalioungi. P., The Ebers Papyrus, Cairo, 1987.
27. Giorgieri, M., Mora, C., "Kingship in Ḫatti during the 13th Century: Forms of Rule and Struggles for Power before the Fall of the Empire", in Pax Hethitica Studies on the Hittites and their Neighbours in Honour of Itamar Singer, Cohen, Y., Gilan, A., Miller, J., (eds.) (Wiesbaden, 2010), pp.136-157.
28. Giveon, R., "Thutmosis IV and Asia", *JNES* 28, 1969, pp. 54-59.
29. Goedicke, H., "The Background of Thutmosis III's Foreign Policy", *JSSEA* 10 (1979-1980), pp. 201-213.
30. Goedicke, H., Where did Sinuhe stay in "Asia"? (Sinuhe B 29-31), *CdE* 67, No. 133 (1992), pp. 28-40.
31. Goetze, A., "The Hittites and Syria 1300 – 1200 B.C", in: *CAH*, Vol. II, Part 2A, Cambridge 1975.
32. Goetze, M., "Hittite Prayers", *ANET*, Princeton - New Jersey 1969, pp. 393-400.
33. Goetze, M., "The Struggle for the Domination of Syria (1400-1300 B.C.)", *CAH*, 3rd Edit., Vol. II, Part 2: (History of the Middle East and the Aegean region c. 1380-1000 B.C.), 7th Printing, Cambridge 2006, pp. 1-20.
34. Goteze, A., "Suppiluliuma Destroys the Kingdom of Mitani", *ANET*, Princeton - New Jersey 1969, p. 318.
35. Green, M., "The Syrian and Lebanese Topographical Data in the Story of Sinuhe", *CdE* 58, fasc. nos. 115-116 (1983), pp. 38-59.
36. Guterbock, H.G., "The predecessors of Suppiluliuma Again", *JNES* 29, 1970, p. 73.

37. Hardy, R.S., "The Old Hittite Kingdom. A Political History", *AJSL* 58, 1941.
38. Heaton, E. W., Solomon's New Men: The Emergence of Ancient Israel as a National State, Thames and Hudson, London 1974.
39. Heimpel W., Letters to the King of Mari, A new translation with historical introduction, notes and commentary, Indiana 2003.
40. Helck, W., "Alalach" *LÄ* I, Wiesbaden 1975. col. 130.
41. Helck, W., "Suppiluliuma", *LÄ* VI, 1986, cols. 110-111.
42. Helck, W., "Tusratta", *LÄ*, VI, 1986, col. 811.
43. Helck, W., "Urḫi-Tešup in Ägypten", *Journal of Cuneiform Studies*, New Haven Vol. 17, No. 3, 1963, pp. 87-97.
44. Helck, W., "Urhitesup", *LÄ*, VI, 1985, cols. 872-873.
45. Hoffmeier, J. K., "Reconsidering Egypt's Part in the Termination of the Middle Bronze Age in Palestine", Levant XXI, 1989, pp. 181-193.
46. Hoffmeier, J. K. "Some Thoughts on William G. Dever's 'Hyk-sos', Egyptian Destructions, and the End of the Palestinian Middle Bronze Age", Levant XXII, 1990, pp. 83-9.
47. Hoffmeier, J.K. & Weinstein's, ., "Egypt and the Middle Bronze IIC/Late Bronze IA Transition: A Rejoinder", Levant 23:1, 1991, pp. 117-124.
48. Johnson, W. R., "Amenhotep III and Amarna: Some New Considerations", *JEA* 82 (1996), pp. 65-82.
49. Kemp, B.J., Ancient Egypt. Anatomy of a Civilization, Routledge, London & New York 1989.
50. Kitchen, K. A., "Byblos, Egypt and Mari in the Early Second Millennium B.C.", *Orientalia*. 36 (1967), pp. 39-54.
51. Kitchen, K. A., Amenhotep III and Mesopotamia, in: D. O'Connor and E. H. Cline (eds}, Amenhotep III: Perspectives on his Reign, 250-261. Ann Arbor: University of Michigan Press 1998. pp. 7-10
52. Kitchen, K.A., Pharaoh Triumphant, Cairo, 1982.
53. Kitchen, K.A., Suppiluliuma and the Amarna Pharaohs, Liverpool, 1962.
54. Kupper, J.R., "Northern Mesopotamia and Syria", in: *CAH*, 3rd Edit., Vol. II, Part 1, History of the Middle East and the Aegean Region *c.* 1800-1380 B.C., Cambridge 2006.

55. Langdon, S. & Gardiner, A.H, "The treaty of alliance between Hattušili, king of the Hittites, and the pharaoh Ramesses II of Egypt", *JEA* 6 (1920), pp. 179-205.
56. Lefebvre, G., Romans et Contes Egyptiens de l'Epoque Pharaonique, Paris 1949.
57. Lemche, N.P., "The History of ancient Syria and Palestine" An over view. Civilizations of the Ancient Near East, vol. II, U.S.A 1995.
58. Lesko, B., The Remarkable Women of Ancient Egypt, USA 1978.
59. Lichtheim, Miriam, Ancient Egyptian Literature. A Book of Readings. Volume I: The Old and Middle Kingdoms, Berkeley-Los Angeles-London, University of California Press, 1973.
60. Lloyd, S., Ancient Turkey, London, 1989.
61. Lorenzo d'Alfonso, "The Kingdom of Tarhuntassa: A Reassessment of its Timeline and Political Significance", in Proceedings of the 8th International Congerss of Hittitology Warsaw 2011, Taracha, P., Kapeluś, M., (eds.), (Warsaw 2014), pp:216-235.
62. Luckenbill, D., Ancient Records Assyria and Babylonia, vol. I, Chicago 1926.
63. Macqueen, J.C., The Hittites and their contemporaries in Asia Minor, London 1986.
64. Malamat, A., "A Mari prophecy and Nathan's dynastic Oracle", In: Emerton, J. A. (Ed.), Prophecy: Essays presented to Georg Fohrer on his sixty-fifth birthday, Berlin – New York 1980, pp. 68-82.
65. Meeissner, B., "Die Beziehungen Ägyptens zum Huttireiche nach ḫattischen quellen", *ZDMG*, 72, 1918, pp. 32-64.
66. Meltzer, Edmund S., "More Evidence of Thutmose IV in Asia", Newsletter ARCE No. 91. Fall 1974.
67. Millard, A.R., The Canaanites. in: D.J. Wiseman (ed.): Peoples of Old Testament Times, Oxford University Press, Oxford 1973, pp. 29-52.
68. Muhammed, M.A.Q., "The Hittite Provincial Administration Conquered Territories", *ASAE*, 59, 1960, pp. 109-142.
69. Muhammed, M.A.Q., "The Administration of Syro-Palestine during the New Kingdom", *ASAE* 56 (1959), pp. 105-137.

70. Murnane, W.J., The Road to Kadesh. A Historical Interpretation of the Battle Reliefs of King Sety I at Karnak, Chicago, The Oriental Institute of the University of Chicago, 1985.
71. Munn-Rankin, J. M., "Diplomacy in Western Asia in the Early Second Millennium B.C.", *Iraq*, Vol. 18, No. 1 (Spring, 1956), pp. 68-110. (Published by: British Institute for the Study of Iraq)
72. Nibbi, A., Sinuhe. The Son of the Mashland, Ancient Egypt and some Eastern Nighbours, New Jersy, 1981.
73. Olmstead, A.T.E., "Near-east problems in the second pre-Christian millennium", *JEA* 8, (1922), pp. 223-232.
74. Olmstead, A.T.E., "Near-east problems in the second pre-Christian millennium", *JEA* 10 (1924), pp. 174-175.
75. Oppenheim, L., "Archives of the Palace of Mari", *JNES*, II, 1952, P. 130.
76. Parkison, R.B., "Sinuhe", *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, Vol. 3, Oxford, 2001, P. 292.
77. Pirenne, J., Histoire de la civilisation de l'Égypte ancienne, avec la collaboration artistique d'Arpag Mekhitarian, (II. Deuxième cycle: de la fin de l'Ancien Empire à la fin du Nouvel Empire [± 2200-1085 av. J.-C.]), Paris 1962.
78. Redford, Donald B., Egypt, Canaan, and Israel, Princeton, Princeton University Press, 1992.
79. Roaf, M., Cultural atlas of Mesopotamia and the Ancient Near East, New York 1990.
80. Roux, G., Ancient Iraq, 3rd Edit., U.K 1992.
81. Rowton, M. B., Comparative Chronology at the Time of Dynasty XIX, *JNES* 19 (1960), pp. 15-22.
82. Saggs, W.H., The Greatness that was Babylon, London, 1966.
83. Sandars, N.K., The Sea Peoples, London 1978.
84. Sayce, H.A., "What happened after the death of Tut ankh Amun", *JEA*, 12, Part I, 1928, P. 26 f.
85. Schmidt, H., "Foreign Affairs under Egypt's "Dazzling Sun"", *RdE* 44 (1993), 153-160.(pp. 159-160.

86. Schulman, A.R., "Diplomatic Marriage in the Egyptian New Kingdom", *JNES* 38 (1979), pp. 177-193.
87. Schulman, A.R., Military Rank, Title and Organization in the Egyptian New Kingdom, *MÄS* 6, 1964, pp. 53-56
88. Simons, J.J., Handbook for the study of Egyptian topographical lists relating to western Asia, Leiden 1937, nos. XII - XIV.
89. Singer, I., "The Fate of Hattusa during the Period of Tarhuntassa's Supremacy", in Kuturgeschichten. Altorientalische Studien für Volkert Haas zum 65. Geburtstag, (Saarbrücken, 2001), pp:395-403.
90. Spalinger, A., "Considerations on the Hittite Treaty between Egypt and Hatti", *SAK* 9 (1981), pp. 299-358.
91. Steindorff, G. & Seele, K.C., When Egypt Ruled the East, Revised by Keith C. Seele, Univ. of Chicago Pr., Chicago 1957.
92. Van Seters, J., The Hyksos: A new investigation. Yale University Press, New Haven 1966, pp. XIX-220.
93. Weinfeld, M., "The Covenant of Grant in the Old Testament and in the Ancient near East", *JAOS* 90, No. 2 (Apr. - Jun., 1970), pp. 184-203.
94. Wilson, J. A., The Burden of Egypt. An Interpretation of Ancient Egyptian Culture, The University of Chicago Press, Chicago 1951.
95. Wilson, J., "The Story of Si-Nuhe", in: *ANET*, Princeton - New Jersey 1969, pp. 18-22.
96. Winckler, H., "Vorlägutie Nachrichten über die Ausgabungen in Boghaz-Koi im sommer 1907", *MDOG*, 35, 1907, P. 36.
97. Wooley, L., Mesopotamia and the Middle East, London 1961.
98. Wouters, W., "Urxi-TeSup and the Ramses Letters from Boghazköy", *JCS*, 41 no. 2, 1989, pp. 226-234.